

(تفسير سورة النساء) 9 (الآيات) 38 - 48

مساعد الطيار

لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا منه خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلهم يعلمه الذين - [00:00:00](#)

تنبقونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا الى فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرص المؤمنين اتي الله ان يكف بأس الذين كفروا والله اشد باتا واشد تنكيلا - [00:00:50](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واله وصحبه ومن والاه. احبتي الكرام ما زلنا نتحدث في اه رياض هذه السورة العظيمة سورة النساء. وقد وصلنا في الحلقة الماضية الى قول الله عز وجل افلا يتدبرون القرآن - [00:01:33](#)

ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. وبيننا حقيقة التدبر وبيننا اهميته ووجوبه وذكرنا اه ان التدبر اه مراتب ومراحل منه ما يصلح لعموم الناس ومنه ما لا يكون الا للخاصة من - [00:01:56](#)

العلماء وطلاب العلم والتمكنيين في علوم الالة ونحوها. وتحدثنا عن هذه الاية واليوم نكمل ما تبقى من من حديث حولها ثم ننتقل الى الاية التي بعدها وهي قول الله عز وجل آ واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا - [00:02:18](#)

به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلهم يعلمه الذين يستنبطونه منهم. اه هل من حديث حول اية التدبر يا ام سعد فاشار الدكتور عبدالرحمن الى القضية بس ان اعيدها وتأكيدها عليها في اه النظم في قوله ولو كان من عند غير الله - [00:02:38](#)

لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لو نظرنا الان الى هذا النظم يعني ما الذي اداه من المعنى؟ وفيما لو كان نظم غير ذلك مثل افلا يتدبرون القرآن ولو تدبروه لما وجدوا فيه اختلافا كثيرا مثلا - [00:02:57](#)

اه ما الفرق بين هذا النظم وذاك النظم؟ مهم. الاية النظم في قول الله سبحانه وتعالى دل على امرين على دالتين الدلالة الاولى نفى الاختلاف عن كلام الله سبحانه وتعالى. الدلالة الثانية - [00:03:16](#)

وقوع الاختلاف في كلام البشر البشر صحيح. لكن لو كان في الاولى لو كان مثل ما قلنا مثلا افلا يدبروا القرآن ولو تدبروه لما وجدوا فيه اختلافا انه لا ينفي - [00:03:32](#)

اه. الاختلاف عن غيره. اه. فمثل هذه الدقائق عجيبة. معتبرة جدا في القرآن وكثير ممن يقرأ لا ينتبه الى هذا وكمان قلنا قضية الایجاز الایجاز والاطناب يعني المتقابلان الایجاز في محله والاطناب من محله - [00:03:45](#)

ما تأتي الصيغة هذي اذا فكر فيها لماذا جاء ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه خيرا كثيرا هذا الاطناب في العبارة افاد هذا المعنى جميل. فاذا صار فيه هذه الفائدة وتلك. جميل. ولا يتعدى بالعبارة التي لو قلنا طبعا هذا من باب الافتراض لكن لكي نفرق بين - [00:04:04](#)

عبارتك. طيب آ ابا عبد الله آ هذا السياق او هذه الصيغة الاية جاءت في سورة محمد افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها يعني هل يمكن من شيء من المقارنة بين الايتين؟ يعني يؤخذ من هذه الاية التي في سورة النساء والاية التي في سورة اه محمد - [00:04:25](#)

آ وجوب التدبر في القرآن الكريم والرد على من آ يقصر تفسير القرآن الكريم على ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقط. هناك من يقول ذلك كما نقل النحاس - [00:04:48](#)

وقال ان هناك من قال انه لا يؤخذ من تفسير القرآن الكريم الا ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقط واما ما حفظ عن غيره فلا

عبرة به. عجيب. هذا غير صحيح. فانه يؤخذ من تفسير القرآن الكريم كلام العلماء من الصحابة والتابعين والعلماء التفسير -

[00:04:59](#)

الراسخين الى اليوم لان هذه الاية تدل على ذلك. عندما تؤمر بالتدبر فانت اه يعني هذا فيه مشروعية الفهم الذي فهمته اذا كان منسجما مع اصول فهم القرآن الكريم اليس كذلك؟ نعم. فايضا اه هذي نقطة ايظا اه فيها منع من ان يفسر القرآن الكريم بغير لسان

العرب الذي نزل به - [00:05:17](#)

مم. ولذلك كل الفهوم الان التي تظهر ويأتي بها بعض من لا يفهم لسان العرب ولا يتقنه فانها مردودة لان الله يخاطب في هذه الاية الذين نزل عليهم القرآن الكريم وهم العرب الاقحاح. نعم. فيأمرهم بالتدبر. ففي اشارة الى ان ما يصلون اليه من التدبر - [00:05:40](#)

على وفق سنتهم في الكلام فانه صحيح فهم صحيح لكن لو قال لك قائل يجب ان يعني يجرد هذا النص من التاريخية فانا افهمه حسب ما يناسب يعني حاجاتي وزماني ومكاني بغض النظر عن الفهم الذي فهمه ابن عباس او ابن مسعود او - [00:05:58](#)

وابن جرير الطبري او القرطبي او غيرهم اه انتم لماذا يعني اه اه تحاولون محاصرتنا في جعل هذا النص نص اه ذو معنى محدد ما تتيحوا لنا الفرصة في اننا نخلق له معاني تناسبنا وقد تكون هذه المعاني مضادة لما جاء - [00:06:20](#)

عن الاولين الاولين فسروه بحسب بيئتهم. نعم. هم كان عندهم حمار وجمل وكان عندهم بيت طيني وكان عندهم سقف من اه السعف. اما نحن اسمنتية وطيارات وقطارات وكمبيوتر وايباد زي اللي معك هذا ما شاء الله يعني يجب ان يكون لنا فهم مختلف تماما عن

الفهم الذي كان عليه - [00:06:38](#)

اه اولئك ايش ردك يا دكتور؟ طبعا هذا لا شك ان كلام باطل وهو فتح لباب لتحريف معاني القرآن الكريم له اول وليس له اخر وليس له اخر. اي نعم. وهو يتعارض مع حتى - [00:06:58](#)

اصول الفهم للكلام. جميل. يعني الان تعال لو اخذت كلام اي مؤلف انت مثلا يا ابو عبد الله كتبت لك كتابا في غريب القرآن سميتها السراج بيان غريب القرآن بيان غريب القرآن - [00:07:14](#)

هل لي ان افهم هذا الكتاب كما اشتهي انا بعيدا. طبعا. عن مقصودك انت؟ لا ما ارضى. انا شخصا ما انت ما ترضى. اي نعم. لو جئت وقلت والله محمد الخضير قال كلاما في ومعناه كذا وكذا. معنى لم يخطر - [00:07:28](#)

على بال وهو معنى باطل في رأيك انت. والله انا اول من يعترض عليك بل يمد يده اليك. نعم. اي نعم. سوف تعترض وتقول هذا المعنى لم يخطر لي على بال - [00:07:42](#)

صحيح ولذلك هذا كمثل بسيط حتى ولو جئت الى مؤلف في الرياضيات او في الكيمياء او في الفيزياء واتيت ففهمت كلامه وحملته على محامل لم يقصدها هو ولا تحملها اللغة التي تكلم بها - [00:07:52](#)

بحجة ان من حقي انا ان اقرأ النص كما اشاء يقولون هؤلاء يقولون النص اذا خرج من المؤلف اصبح ملكا للقارئ المتلقي. والله عجيب. وهذا الذي تكلم به اصبح مثله مثل اي قارئ - [00:08:06](#)

يصبح قارئ من القراء بهذا النص. عجيب. هذا كلام فارغ ولا عبرة به لا لا يصح هذا لا في كلام البشر ولا في كلام الله سبحانه وتعالى وانما العبرة التي نحتكم اليها جميعا هي سنة اللسان - [00:08:24](#)

الذي تكلم به الله سبحانه وتعالى وهي هذه الاصول التي يفهم بها العرب كلامهم جميل بحيث انه لو لو فهم لو فهمت انا كلام آآ هذا العربي على غير النحو الذي يقصده هو وبيئته التي يتكلمون بها - [00:08:41](#)

قال لي اخطأت نحن العرب لا نتكلم بهذا ونحن العرب لا نقول هذا ولا نفهم بهذه الطريقة فانت ملزم من باب اصول فهم الكلام ومن باب القانون ومن باب المنطق ومن باب العقل - [00:08:58](#)

انك تلتزم بقواعد فهم الكلام التي يتكلم بها هذا الشخص او ذاك الشخص هذا منطقيا نعم صحيح ولذلك الان عندما تأتي وتقول والله هؤلاء الذين نزل فيهم القرآن كانوا يركبون الحمير ويركبون الجمم - [00:09:15](#)

ونحن الان نركب البوينج والتراي ستار مثلا. مهم. ما علاقة هذا بالموضوع؟ هذا لا علاقة له بالموضوع وهذا يعني حديث خارج

الموظوع. هم نحن الان نقول العرب الذين نزل عليهم القرآن لديهم قوانين صارمة وواضحة ومعروفة - [00:09:30](#)
بفهم الكلام فانا ملزم ملزم حتى افهم هذا الكلام فهما صحيحا افهم القرآن وافهم حتى شعر الجاهلية ان التزم بقوانينهم هم في الفهم
نعم ولا اتني فاستحدث انا معاني جديدة - [00:09:47](#)

وهي مردودة علي فهذه على كل حال هي من ابجديات فهم الكلام ولذلك الذين يأتون اليوم ويريدون ان يتعاملوا مع القرآن الكريم
كنص مفتوح يحمل دلالات مفتوحة انت يا محمد تفهم منه الكلام وانت يا مساعد تفهم منه كلام وانا من حقي افهم منك كلام يختلف
مع مع فهمي كما ضد ولذلك يقولون الان - [00:10:05](#)

انه النص الواحد الان تعطيه عشرة اشخاص ويأتونك باحدى عشر فهم او عشرة فهوم هذا لا ينسجم ابدا مع اصول اللغة ولا اصول
الفهم ولكنها سفسطة يراد انها تسوق لنا. اي نعم. والا حتى هذا الكلام لو طبقته على النظريات الغربية نفسها البنيوية ولا التفكيكية ولا
لا لكانت - [00:10:25](#)

في نفسها باطلة. صحيح بل لو انك قرأت كلام بعضهم بهذه الصورة لمرضي. لمرضي ايه يعني لو قلت والله انت يا فلان الذي كتبت
هذا الكتاب او قلت هذه الفكرة او النظرية او تدعو اليها - [00:10:51](#)

انا ساقراً كلامك من وجهة نظري الخاصة ثم فسرتة بضد ما يريد فقال لا يا اخي انا ما اسمع انا كتابي واضح جدا في الدلالة على
مقصودي. طيب ولماذا كلام الله عز وجل لا يكون واضحا في الدلالة على المقصود الذي انزل من اجله - [00:11:05](#)
ولهذا بالفعل يعني اذا اردت او هذه احد اساليب او طرق الرد اذا اردت ان ترد على اصحاب مثل هذه الافكار فاقراً قراءتهم بطريقتهم.
هم. واحصل انت على نتائج. تفكيك. تفكيك. انا اذكر اه - [00:11:23](#)

الله يدكرو بالخير عنقطع الحقيقة ابو عبد المعز مرة. ايه. في الملتقى قديما ذكر نفس الفكرة. اي نعم. يقول ليس اه معنى كلامه يقول
ليس اشد على اصحاب هذا القراءة المعاصرة - [00:11:41](#)

من قراءة قراءتهم قراءة قراءتهم بطريقتهم بطريقتهم ثم يا اخي انت لماذا تغضب مني اذا توصلت بقراءتي انك كافر؟ يقول له كذا
اي نعم وليس تزعل يا اخي؟ انت والله انتم الان نعم يقول لك لا تصير يعني هذا فهمي - [00:11:54](#)
لا تستطيع انك تمنعني اين وصلت بان من يقول بهذا الكلام بناء على قراءتي لانه انسان كافر تافه انسان لا يفهم فلماذا انت تغضب
ماذا انت تدعو الى ان الى هذه القراءة بهذا النوع - [00:12:09](#)

وبالفعل ليس لها اصول يعني ليس لها معيار يمكن ان يحتكم اليه انت فتحت؟ لا هي معيارها انه ليس لها معيار. نعم. وهو معيار في
يعني تخلي النص امامك مثل ماء ماء سائل او عجيب ما تعرف اوله ولا اخره اي نعم لكن وايضا عدم المعيار هو في الحقيقة معيار
في النهاية هم - [00:12:26](#)

اي هنا ما يمكن يكون لا يوجد معيار مطلقا فما في ادعاء انه يقول لك والله ليس هناك معيار نقيس علي ليس هناك لفظيا اي نعم قلت
لا يوجد معيار او قلت لا يوجد معيار وهو المعيار لا معيار نعم - [00:12:46](#)

في قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. الا ترون هذه النظرية التي يدعو اليها بعض الناس ويكتب فيها بعض
الكتاب في الصحافة وغيرها انها هي فتح للاختلاف الكثير في القرآن. بلى. لانه يصبح الان انت تقول الالية تدل على تحريم كذا. وانا
اقول تدل على وجوب ذلك الشيء الذي حرّمته - [00:12:59](#)

اها اذا صار الاختلاف طبعا فما دام ادى الى الاختلاف الكثير اذا فهو باطل لان القرآن لا يمكن ان يؤدي الى هذا الاختلاف. طيب كيف لا
يؤدي الى هذا الاختلاف لا يؤدي اليه - [00:13:19](#)

عندما يكون له معاني وفيه قواعد منضبطة نستطيع من خلالها فهم تلك المعاني طبعا قد يكون قائل كيف تقولون ان الله سبحانه
وتعالى يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وانا آآ من خلال اطلاعي البسيط وجدت - [00:13:31](#)
القرآن الكريم فيه اختلاف كثير كيف قال القراءات ايه تعال انت اقرأ برواية حفص هذا اختلاف تقرأ برواية شعبة فتجد هذا يقول آآ
اه وانظر الى العظام كيف ننشرها والثاني يقول وانظر الى العظام كيف ننشرها. نعم. اليس هذا اختلافا؟ بلى. لكنه اختلاف لا يضر

بالمعنى ويزيده يعني - 00:13:49

فاذا يكون المقصود بالاختلاف هنا لو وجدوا فيه خلاف اختلاف التناقض والتضاد والتضاد اما الاختلاف آ الذي بين القراءات او

اختلاف الاحرف وهو ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فهذا ليس - 00:14:15

ليس يعني آ مقصودا هنا. اي نعم. وهو اختلاف وفيه سعة في المعنى. وليس فيه تعارض وليس فيه تناقض. ولذلك لا يوجد بين

قراءتين تناقض واطلاق لانها كلها من عند الله عز وجل. نعم - 00:14:27

وهذا الحقيقة عجيبة والله. نعم. في الآية التي سألتك عنها دكتور عبد الرحمن. هم. في قوله اقفالها ام على قلوب اقفالها. نعم. شف

الحقيقة الصلة بين التدبر والقلب. والقلب انا اسميهم القافان - 00:14:40

يعني يقول انتبهوا للقافين قاف القرآن وقاف القلب. القرآن اعظم كلام ولا ينزل الا على اعظم جراحة وهي القلب يعني اعظم شيء في

جسم الانسان هو القلب. اما الملك ما ينزل على نزل به الروح الامين على قلب على قلبه. على قلبك. اذا يا اخواني - 00:14:55

اداة التدبر العظمى ومكانه هو القلب متى ما انفتح قلبك للقرآن بدأت ميدان التدبر دخلت عالم التدبر. الله. متى كنت تنظر بعينيك؟

او تحرك بلسانك او تسمع باذنك ولم يجاوز حنجرتك - 00:15:15

فاعلم انك ما وصلت الى عالم التدبر ولذلك ذم النبي صلى الله عليه وسلم من الخوارج بماذا قد يقرأون ايش؟ تحقرون صلاتكم عند

صلاتهم وقرائتكم عند قراءتهم يقرأون القرآن حناجرهم بعض الناس يقول - 00:15:34

يعني هذا تعبير عن كونهم غير مؤمنين؟ نقول لا لا يجاوزوا حناجرهم انهم لا يفهمون من القرآن الا الالفاظ. الله. او اسف لا يقرأون من

القرآن الا الالفاظ اي نعم اما معانيه فهي لم تصل الى قلوبهم - 00:15:49

ولذلك ذم الله اليهود فقال اه اه ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى طبعاً تلاوة فقط. اي نعم. امانى جاءت بمعنيين. نعم. من

الامنية الامنية وهي ان يتمنى الانسان نحن شعب الله المختار ابناء الله واحباؤه. التي يسمعونها من احبارهم - 00:16:04

اه كبارهم. او المعنى الثاني وهو الا امانى الا تلاوة كما اشرت ابا عبدالله يعني لا يتلون هذا الكتاب الا او لا يعرفون من الكتاب الا مجرد

التلاوة وبهذا نقول - 00:16:26

هذا تهديد لكل قارئ ولكل مسلم يكتفي من القرآن بمجرد التلاوة اياك ان تكون متشبها بهؤلاء اليهود فيحصل لك مثل ما حصل لهم

وتذم كما ذموا. ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى. وانهم الا يظنون. يجب ان - 00:16:40

الانسان اذا قرأ قرأنا يقرأه بقلب ويقرأه بقصد ويتلقف معانيه تلقفا ويجاوز حنجرتة لابد من مجاوزة الحنجرة والا وقعنا فيما وقع فيه

الخوارج. نعم. واليوم يا اخواني هذا الغلو والتطرف الذي حصل من بعض شباب المسلمين. وهم اناس اصحاب - 00:17:02

قاصد طيبة ورائحة جميلة وعبادتهم ما شاء الله يظرب بها المثل وتفانيهم وتضحيتهم للدين. من اين اتوا يا ابا عبد الله؟ من سوء

فهمهم بتدبرهم للمعاني من عدم تدبرهم القرآن وهذي قضية خطيرة يعني البلاء الذي حصل في اول هذه الامة - 00:17:21

تتكرر في اخر هذه الامة او في زماننا نحن ما نقول اخر لان ما ندري نحن في الاخرة او لا لكن تكرر في هذا الزمان من نفس المشكلة

من نفس المكان - 00:17:38

وهو انه لا يجاوز حناجرهم تجلس مع الاخ وتقولوا ما مثلاً ما معنى الجهاد في القرآن؟ يقول الجهاد كله بالسيف مثلاً تقول وجاهدوا

في الله حق جهاده ايش معنى هذه الآية؟ اقرأ في تفاسير السلف - 00:17:51

آ به ما هو؟ الضمير على يد على ايش القرآن؟ ايه. القرآن. ما هو جهاد القرآن يجب عليك ان تعرف ما الفرق بين القتال والجهاد وان

نزلت آيات الجهاد ومتى نزلت كيف وضعت في القرآن واشتقاقاتها ما هي السباقات واللاحقات والسياقات - 00:18:04

مهم هذا جدا حتى نصل الى مراد الله حقاً. صحيح؟ انظر اه لو نظرت الى حال الامة الاسلامية منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم

الى اليوم لوجدت ان الوقت الذي تعود فيه الامة الى كتاب الله - 00:18:25

تعليمها وفهما وتدريسها وتدبرها يعني دائماً يتزامن مع عودتها وانتصاراتها في الميدان الجهاد وفي العلم وفي ولذلك يذكر احد

المؤرخين لمرحلة الحروب الصليبية يقول لما دخل النصارى الى بلاد الشام كان عدد دور - 00:18:39

الكريم آآ يعد على الاصابع في في الشام قال فلما عادت الامة وبدا علماء الامة يعيدون الامة الى القرآن والى فهمه كما تلاحظون والله الحمد حتى عندنا اليوم عندما - [00:19:01](#)

تكثر دور القرآن وبدأ يعتني الناس بالقرآن على مستوى الصغار والنساء والرجال قال فلما آآ يعني آآ انتصر صلاح الدين في معركة حطين آآ كانت عدد دور القرآن الكريم في دمشق واحدة تتجاوز خمس مئة دار. لا اله الا الله. في تعليم القرآن الكريم. والكتاب المنجي دور القرآن الكريم في - [00:19:15](#)

في دمشق يتحدث عن هذا فهناك علاقة طردية وتناسبية بين عودة الناس للقرآن وفهمهم له فهما صحيحا وبين الحضارة ايوه وبين الانتصارات وبين ذلك يقول احمد شوقي رحمه الله في - [00:19:37](#)

ايتائية يقول يتكلم عن الشعوب الاسلامية ويتحدث ويخاطب النبي صلى الله عليه وسلم يقول شعوبك في شرق البلاد وغربها كاصحاب كهف بعميق سباتي بايمانهم نوران ذكر وسنة فما بالهم في حالك الظلمات؟ يا الله اي نعم. يعني شيء غريب ان يكون بيننا هذا القرآن الكريم وتجد الشعوب الاسلامية في تخلف لانها - [00:19:50](#)

يعني كما تفضلت اصبحت تقرأ القرآن الكريم قراءة دون فهم ودون عمل ودون تطبيق والقرآن الكريم انما انزل لكي يعمل به بالدرجة الاولى صحيح كي يعمل به ولكي كان ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم يتعلمون عشر ايات - [00:20:17](#)

يتعلمون فيها ما فيها من العمل. من العلم والعمل ومن العلم. والعمل من الايمان لذلك كيف كانت حال الصحابة رضوان الله عليك؟ احسنت وازنها بحالتنا تجد الفرق الشاسع كبيرا. انا اقول يا اخواني الحقيقة نحن نشهد هذه الايام او من - [00:20:33](#)

منذ تقريبا ثلاثين سنة في بلادنا بشكل خاص وقد يكون في كثير من بلاد المسلمين. وهو كذلك اي نعم. صحوه قرآنية. لكن هذه الصحوه يعني الحقيقة وصلت الى حد تجويد الالفاظ والحفظ وحلقات ودور ودورات مكثفة في حفظ القرآن - [00:20:48](#)

وهذا خير عظيم جدا. لكن الوقوف عنده خطأ كبير. صحيح. ولذلك انا اقول ينبغي ان نصل الان الى مرحلة لا نقول فيها جمعيات تحفيظ القرآن. تعليم اما نقول تعليم او جمعيات القرآن - [00:21:05](#)

جمعية القرآن الكريم مثلا بغض النظر عن هو تحفيظ ولا ما وراء التحفيظ لكن الاختصار على كلمة تحفيظ كانها هي الغاية والهدف الاسمي من انشاء الجمعية اصلا انا اقول هذا هدف يجب ان نتجاوزه. صحيح - [00:21:23](#)

انه في يوم من الايام مثل ما قال ابو عبد الله يعني اه كنا لا نكاد نجد حافظا في الرياض انا اذكر مرت بلا فترة يمكن يذكر ابو عبد الملك في الرياض لا نعرف احدا يقرأ القرآن حفظا في صلاة التراويح الا من اندر الاشياء يعدون يمكن - [00:21:37](#)

الاصابع اليد والبقية يقرأون القرآن نظرا الان بحمد الله انقلبت هذه القضية نادرة حتى انك لا تكاد تجد احدا يقرأ في مدينة الرياض وفي غيرها من مدن هذه البلاد بفضل الله عز وجل - [00:21:54](#)

اه الا وهو يقرأها حفظا. الحمد لله. وباعذب الاصوات والتجويد متقن واداء رائع جدا لكن هل هل نقف عند هذا الحد؟ نعم. يجب ان نتجاوز بقية العقبة كاداء الاله في القضية كلها وهو ان يدخل الناس الى عالم القرآن فيجعلوه هدايتهم ونورهم. اي والله. اي نعم.

وهذي مسؤولية كبيرة تربوية وان كانت قديمة - [00:22:09](#)

قضية احيانا يكون هناك اخلال في التوازن. حتى الحسن البصري رضي الله عنه الله وهو بجيل التابعين. كان يقول وهي كلمة مشهورة عنه اننا انزل القرآن لنعمل به فاتخذنا تلاوته عن عملا يعني كأنه يشير الى انه كان هناك في زمانه بعض الناس الذين يبالبون

في قضية التلاوة والعناية - [00:22:33](#)

مخارج الحروف ربما او شيء من هذا على حساب العمل. اي نعم. طبعا نحن لا نهون من شأن تعليم التلاوة والتجود بالعكس. اي نعم.

لكن كل شيء له مقداره. يعني التوازن في ذلك مطلوب جدا ومهم جدا - [00:22:53](#)

خاصة ان تربية الناس بالقرآن الكريم وتعليمهم يعني اصول القرآن وفهمه والعمل به. العمل به عندما يكون الانسان يستحضر وهذي

لفتة مهمة وهي انك الان عندما تريد انك تستحضر توجيهات القرآن الكريم - [00:23:07](#)

لكل عمل تأتية او تدره فتأتي عمل وتقول لان الله قال كذا نعم. وتنتهي عنه لان الله نهى عنه. نعم. وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم

عنه فانتوها تستحضر التوجيهات. طيب كيف تستحضرها وانت لا تتلو القرآن الكريم بشكل مستمر؟ سيتفقت منك. سبحان الله. حتى لا تكاد تستحضر منه - [00:23:24](#)

الاشياء الاصلية الان حتى تجد بعض الناس الان احيانا يجد مشقة شديدة في استحضار آآ كثيرا من الايات يقول احد المشايخ وهو ممن وفقه الله عز وجل للدعوة للدعوة الى القرآن ودعوة الناس بالقرآن - [00:23:43](#)

يقول انه اتصلت به امرأة ما شاء الله من علية القوم فشكت اليه ما تجده من الضيق والنكد والحالة البئيسة. وحتى اظنه ذكر انها كانت تفكر في الانتحار. من شدة ما هي فيه من الضيقة - [00:23:59](#)

قال فسألتها سؤالاً محدداً يا فلانة كيفك مع القرآن فقالت والله ما في شي كلما اصلي به او اتلوه يعني عرضنا كذا او اسمعه يعني عرضا. قال فقلت لها من هنا اوتيت ارجعي الى القرآن. قالت يعني ماذا اقرأ منه؟ قلت اقرأ سورة الفجر - [00:24:14](#)
يقول فاغلقت السماعة بعد اسبوع اتصلت هي بنفس هذا الشيخ وحدثته. قالت والله يا شيخ اني ما شبت من هذه السورة لاول مرة كأني اقرأ واعرف ان في سورة اسمها سورة الفجر. وهل يوجد في القرآن سور مثل سورة الفجر؟ يعني من بهذه العظمة وبهذا الجمال - [00:24:39](#)

وبهذه بهذا التأثير الهائل الذي اثر علي. انا يا شيخ الان استغنيت عن كل شيء اطفأت الموسيقى والافلام والقنوات والاشياء التي حولي لاجل سورة الفجر. قال لها كل القرآن على هذه الساكنة - [00:25:03](#)

ولذلك نقول يا اخواني اعيدوا الناس الى رياض القرآن. ستجدون انها من اعظم اسباب الهداية واعظم اسباب الاستقامة واعظم اسباب الوهر ايضا نذكر الواعظين يا ابو عبد النبي نقول لهم اتقوا الله ايضا عظوا الناس بالقرآن - [00:25:19](#)
يا اخي كان الناس في اول الزمان يوعظون بالقرآن ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عنده شيء يعظ به الناس الى القرآن مثلاً لما جاءه آآ الوليد ابن عتبة - [00:25:38](#)

عتبة بن ربيعة اها عتبة بن الربيعه عتبة بن ربيعة اي نعم ابو الوليد فيقول له يا محمد ان قومك قد استأؤوا مما جنتهم بي فقد فرقت بينهم فشتمت الهتهم وانهم قالوا لي انك ان - [00:25:48](#)

اذ ملكناك وان شئت زواج زوجناك باجمل العرب وان شئت المال جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا لما انتهى قال افرغت يا ابا الوليد قال نعم قال اتسمع مني - [00:26:03](#)

قال نعم ونعم عينه كما قال. هم فبدأ يقرأ عليه من سورة فصلت تنزيل من الرحمن الرحيم. يا الله. فاخذت هذه الايات بمجامع قلب هذا الرجل وفعلنا درتكم اي نعم. فلما وصل الى قوله فان عرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود - [00:26:17](#)

قال اسألك بالله والرحم يا محمد اتق الله في قومك او كلمة نحوها ايه انشدك الله والرحم. نعم ثم رجع الى قومه وهو يقول يعني سمعت منه كلاما ما سمعته قط يعني ماذا تكلم النبي صلى الله عليه وسلم؟ ما تكلم الا بهذا. الله. الهداية اليه حصلت لاول -

[00:26:40](#)

لابد ان تحصل ايضا في اخر هذه الامور لا هذا صحيح قد يقول قائل يعني يرد على هذا ويقول نحن الان لا نفهم القرآن الكريم على السليقة كما كان يفهمه عتبة لكن نقول حتى ولو. ولو نعم. حتى ستفهم من الهداية والتأثير ما يؤثر فيك يا من لا تعرف من لغة -

[00:27:00](#)

العرب ما لا يعرفه عتبة ما يتعلق بقضية التدبر آآ الى مسألة آآ بعض الان يعني بعض يعني طلاب العلم وبعض من له علاقة بالتحفيظ الان يجتهد في ان يخلط - [00:27:23](#)

آآ فهم القرآن وانا اقول انه هذا يحتاج الى ان نبتعد والا نستعجل وان يجب ان نعلم ان القضية مراحل فالحفظ هدف معين وله مرحلة معينة فاذا خلطنا مع هذا الهدف هدفا اخر - [00:27:40](#)

فان احدهما سيوعف الاخر والدليل على ذلك اننا نجد ان العجم يحفظون القرآن وهم لا يعلمون معانيه ولم يضرهم هذا فاذا ليست المشكلة عندنا كون الذي كون حلقات التحفيظ الان ليس فيها تدبر ولا فهم - [00:28:00](#)

يعني هذي مرحلة اخرى فلا نخلط هذا بهذا وانما نجعل المراتب مثل ما ذكرت قبل قليل ان مشكلة حلقات التحفيظ ومشكلة جميعيات تحفيظ القرآن انها قيدت بلفظة التحفيظ هذي اه. ولكن نقول اذا انتهى الطالب من حفظ القرآن واتقانه وظيفته ينقل الى مرحلة اخرى وهي مرحلة ماذا - [00:28:18](#)

فهم القرآن وتدبر القرآن. ترى هذا يا ابو والله ارى ان هذا عندي انا ارى انه اسلم. والله شوف يا ابو عبد الملك انا يمكن اختلف معك في النظر ليش؟ لانه - [00:28:40](#)

في حديث ابي عبد الرحمن السلمي قال كانوا لا يتجاوزون عشر ايات حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا وتعلمنا العلم والعمل والقرآن جميعا انا الان يا ابا عبد الملك يتخرج الطلاب من حلقات التحفيظ يحفظون القرآن لكن لا يعرفون منه شيئا. والطالب يتخرج من حلقة انتهى - [00:28:50](#)

فنقول كثير من الطلاب لا يحفظوه يعني لا يصلني الى الختم ختم القرآن يعني تقريبا تسعين بالمئة من الطلاب ما يختمون القرآن وانما يصل الى خمسة اجزاء عشرة اجزاء الى اخره. ما الذي يمنع انا خلال هذه الفترة نكسبه التدبر - [00:29:11](#)
كمملكة وكقضية جوهرية لابد ان تخلق له مع الحفظ من اجل انه اذا خرج من عندنا ترك الحلقة التي كان ينتمي اليها واذا به خرج بالمكسب الاعظم وهو انه الان القرآن يمكن لي ان اقرأه - [00:29:28](#)

وان اهتدي به. لكن لو قلت لا اصبر خمس سنوات. تقرأ القرآن في كل يوم من دون ان يكون هناك قضية تدبر ثم انتهى فالرجل اخذ الشهادة ومشى وما بعد دخل معنا في موضوع التدبر والبقية اللي هم تسعين بالمئة اصلا مو بخاتمين ولا ماخذين شهادة من عندنا خرجوا من الحلقات ايضا ما حصلنا - [00:29:44](#)

الله! انا اقول يعني نتوسط ابن عبد الملك وهو ما نقول انه نلغي هذه الحلقات ونخليها تدبر ولا نلغي التدبر ونخليها تحفيظ نخليها نوازن نوازن فنقول ما الذي يمنع؟ انه المدرس - [00:30:06](#)
وهو يسمع للطلاب او يدعوه الى تلاوة الايات يا تلميذ او يا طالب اذا قرأت هذه الايات اقرأ تفسيرها من التفسير الميسر مثلا بحيث وهو يحفظ يستحضر ماذا تتحدث عنه هذه الايات - [00:30:21](#)

لا ينشغل بحيث يكون التدبر هو المقصود الذي يتوقف عنده الطالب ولا يتجاوزوه الى حفظ بقية مثلا كتاب الله عز وجل هذا نوع من التنظيم مقبول والمشكلة ما هي ممكن نقول مثلا خمسة ايام الاسبوع اه حفظ واليوم مثلا السادس من يوم الخميس تجعل الحلقة الدورية التنظيم هذا - [00:30:36](#)

ان نقبله. تمام. انا اتكلم عن قضية الخلط لان قضية الخلط ان يكون الاستاذ محفظا ومعلما معا اللي يدعو لي بعضهم ستقع في الاشكالية ليزكرها اما اذا نظمت فهذا لا شك انه افضل - [00:31:02](#)

فلا يعني ذلك انه بعد ان ينتهي لكن لو انتهى من حفظ القرآن وانتقل الى مرحلة التدبر بما نريده نحن في مجال اوسع وارحب لانه خلاص الان الضبط الحفظ انتهى منه. هم. فتبدأ في حلقات تدريبية فهذا لا شك انه اجود - [00:31:18](#)
لكن لا يعني ذلك انه لا يأخذ اطلاقا الى اذا نظم فالحمد لله. الان من اسباب ضعف الحفظ يا ابا عبد الملك ان الطالب يحفظ نسا لا يفهمه ولذلك يشق عليه حفظه - [00:31:36](#)

ويشق عليه ضبطه بعدها وانا قلت لكثير من الاساتذة لو انك بينت له المعنى او قلت له اقرأ هذا المعنى. طبعا دعك من الاطفال الصغار لا يستطيعون صدقني لن ينسى هذه الايات - [00:31:49](#)

ولو نسي لبقني معناها اصلا في قلبه ويسهل عليه تذكرها. نعم. اي نعم. على العموم هي طبعا هذي كلها ترجع الى فيما لو كان هناك تجارب تدرس هذا جدا رائع يعني ما طرحت طبعا بعض الراء - [00:32:04](#)

والمسألة فيها في ما يبدو لي واسعة والخلاف فيها مقبول. اي نعم. ويمكن ان يثمر عند قوم ولا يثمر عند اخرين لكن نحن ندعوا الى هذا وذلك. الشيخ سليمان الحصين له - [00:32:20](#)

تجربة. نعم. لعلك اطلعت عليها. ممكن تذكرها والله عنده تجربة لهي تجربة في التدبر وليست في الحفظ. وفي الحفظ ايضا انا اللي

حدثني هم الشيخ نفسه يعني انا التقيت به فقال لي - [00:32:30](#)

اه نحن نأتي في الساعة والساعة السابعة الى المعهد. هو يدرس مجموعة من الطالبات يعني بطريقة التعليم عن بعد يعني آآ يقرأ الطالبات الايات قراءة اولية ثم يبدأ الشيخ في - [00:32:47](#)

ادارة الحوار حول الايات طبعا في كل يوم يحفظون ثمنا لاحظ معي بعض الملك فمقسم الطالبات هم ثلاثين طالبة مثلا او عشرين طالبة قسمهم مجموعات كل خمس طالبات يتحدثون حول - [00:33:03](#)

اه مقطع من الايات الايات هاي تتحدث عن كلام نستفيد منها كذا نستفيد منها كذا والشيخ يعلق لهم في هذا ساعة واحدة في الثمن ساعة واحدة انتهى الشيخ وانتهى التدبر يبدأ الحفظ عنده - [00:33:18](#)

لهم ساعة بعد هذا ليحفظوا كل هذه المجموعة الخمس طالبات يحفظون هذه الايات يقول يصلون في الحفظ الى حدود ثمانين او خمسة وثمانين بالمئة من الضبط في المساء يؤكدون يعني يراجعون فيضبطون. في الغد اول ما يبدأون الدرس - [00:33:32](#) يراجعون ما حفظوه بالامس لكن يراجعونه وقد فهموه فهموه يبدأ درس اليوم الجديد اه الدرس اليوم مقسم على خمس مجموعات كل مجموعة تتحدث عن الايات التي عندها بطريقة تدبرية بمعنى - [00:33:54](#)

لا يرجعون الى التفسير حتى لا يكلفهم الشيخ شططا الشيخ هو اللي يراجع التفسير فيقول ماذا تقولون في هذه الايات؟ كذا كذا كذا ما لم نستفيد منها نستفيد كذا كذا وتدون هذه الاشياء - [00:34:09](#)

يقول الشيخ هذا صحيح هذا لا لا يصح لانه كذا انتهوا منها بدأ الحفظ وبهذا خرج الشيخ الدفعة الاولى من خاتمات لكتاب الله عز وجل قد حفظنا وتدبرنا يا سلام ببساطة ما فيها مراجع كثيرة ولا فيها تعب ولا اعياء - [00:34:23](#)

كل ما فيها ان يعملن عقولهن ويفتحن قلوبهن لمعاني الايات والعجيب يقول خرجنا اثره في قوة الضبط. ممتازين بمثل الشيخ في هذه الحلقات فكرة جميلة وايضا في كتاب اسمه المنهج النبوي في تعليم التلاوة - [00:34:45](#)

يعني خلاصته هو ما ذكره الشيخ يعني قضية انك اه انت لا تضمن استمرار فئة كبيرة يمكن ربما نسبة اكثر من خمسة وتسعين في المئة لا تضمن استمرارهم فسوف يفوتهم يربط بالقرآن على الاقل على الاقل ان يتعلم الطالب - [00:35:04](#)

ولو كان المحفوظ قليلا ان يتعلم كيف يتعامل مع القرآن في فهمه اه فانه لا يخلو من فائدة من انه يبين له حديث نبوي في فهم اية يبين له فهم الصحابة كيف كانوا يفهمون اه طريقة جمع بين اية واية طريقة اه - [00:35:18](#)

آآ يعني آآ هذا ناسخ وهذا منسوخ خلال فهذا يرسخ في نفسه منهجية ممتازة في فهم القرآن الكريم. نعم. لان كثير من الناس الان ربما وكبير في السن وقاري ومثقف لكنه لا يعرف كيف يتعامل مع القرآن الكريم. امي امي اذا اخذ اية مثلا هي اية منسوخة باجماع المفسرين ويعمل بها - [00:35:34](#)

مم. ويرى انه قد احسن صنعا مثل ما ذكرت في قصة صاحبك اذا قيل له معليش ترى هذه الاية صحيح انها تتلى لكنها منسوخة الحكم كيف منسوخة الحكم؟ ما معنى هذا؟ كان الاولى به ان يكون درسه في مثل هذا او بين لهذه الطريقة في التعامل مع القرآن القرآن ليس كغيره من النصوص تأخذ منه آآ - [00:35:54](#)

كيفما شئت لابد ان تتعامل معه بمنهجية وهذا من اصول فهمه تماما كاي كتاب. نعم. لابد ان تتعامل معه كما ينبغي ان يفهم. في اي علم من العلوم وليست المسألة متروكة يعني الحبل على الغالب تفهم كما شئت - [00:36:13](#)

اي نعم. فهذه هي الفكرة قضية انك ترسخ في الناس او في الطلاب في بداية طلبهم وفهمهم وقراءتهم للقرآن منهجهم في التعامل. ايضا فيها فكرة جميلة وهي دعوة الى ما دعت - [00:36:30](#)

اليه الاية حتى لا نطيل فيها افلا يتدبرون القرآن ان هذا امر الهي الجميع مأمور بالتدبر وتدبر درجات كما تقدم اه. فكونك تدرب الصغير على ان يفهم هذي فيها فائدة انك ستعطيه - [00:36:40](#)

معلومة وهي ان من حقك يا بني انك تعمل اه تدبرك وفهمك في هذا القرآن لانه لم يأتي الا لكي نفهمه ونعمل به ولا يبقى في ذهنه دائما انك احاديث النهي عن الكلام في القرآن - [00:36:56](#)

فمثلا بعضهم عندما يقال له لماذا لا تفهم هذه الآية؟ فيقال والله انا ما قرأت التفسير. طيب لماذا لا تعمل ذهنك؟ ماذا تفهم انت؟ فقال انا ما استطعت اني اعمل ذهني لان هذا لا اريد ان - [00:37:10](#)

متى افهم القرآن الكريم برأيي؟ لماذا؟ قال لاني ساذكر اني قرأت ان ابا بكر رضي الله عنه عندما سئل عن اية من كتاب الله قال اي ما ان تظلني واي ارض تقلني ان انا تكلمت في كتاب الله برأيي فانا لا اتكلم - [00:37:20](#)

تقول طيب ما رأيك في ان ابا بكر ايضا هو نفسه الذي رفض ان يجيب في هذه الآية عندما سئل عن قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فقيل له ما الكلالة يا ابا بكر وكان قد اعياهم معناها؟ والنبي صلى الله عليه وسلم مات ولم يبين فيها بيانا شافيا كما قال عمر - [00:37:37](#)

فقال ابو بكر رضي الله عنه اقول فيها برأيي فان اصبحت من الله وان اخطأت فمن نفسي ومن الشيطان ثم اجاب طيب هو ما امتنع هناك امتنع وهنا لم يمتنع. من وجهة نظري انه امتنع عن الاجابة في قوله وفاكهة وابى لان لا يتعلق بها عمل - [00:37:56](#)

ومعروف من سياق الآية انها شيء يؤكل لكن هل هي تلك النبتة او تلك؟ هذه مسألة لا يترتب عليها كبير يعني. جميل. لكن عندما سئل عن مسألة يترتب عليها تقسيم - [00:38:13](#)

لابد فيها من من علم ومن قول واجتهاد فاجتهد نعم نعم فلا بد ان نفرق بين مثل هذا الموطن وهذا الموطن وان يشجع المسألة في التوسط. ايوا. اخذت الامور بالتوسط. ايه ايه. بس هذا الفكرة. طيب قوله فاذا جاءهم امر. واذا جاءهم يدعوا به - [00:38:23](#)

طبع الان واذا جاءهم ما زال الظمير متصل المنافقين او او بغيرهم من من افراد المجتمع المسلم. يعني بناء على ان السياق المنافقين قال واذا جاءهم امر من الامن او الخوف - [00:38:44](#)

اذاعوا به. اذاعوا به امر من الامن او الخوف. يعني كانوا في حال الامن او في حال الخوف اذاعوا به وهذا جاء على سبيل يعني سبيل الاعتراض عليهم وبيان آآ الخلل عندهم في ان هذا الامر - [00:38:58](#)

واضح منه انه من الامور التي يجب الا تذاع الا يعني تشيع وذكروا مثالا في التفسير انه اذا جاء خبر سري من السرايا فان فانهم يخبرون بما حدث لهذه السرية سواء من - [00:39:13](#)

كونها كسبت مغنما او ان تكون خسارة قبل ان يصل خبر للنبي صلى الله عليه وسلم ويكون الرسول صلى الله عليه وسلم من عنده يخرج الخبر. نعم. فيحصل في ذلك بلبلة. ايوا تشويش. وتشويش بين الناس. واذا جاءهم امر من من الامن - [00:39:32](#)

او الخوف او الخوف اذاعوا به وكأنه الان مطلوب من المجتمع المسلم في مثل هذه الامور الا هذه الشائعات وانما يوحدوا امره الى ان يوجهه الى من وجهه الله اليه - [00:39:48](#)

وهذا نشاهده نحن اليوم. نعم. نحن تأملنا اليوم في حالنا. نشاهد ان عندنا كثير من المشكلات التي تقع. هم. من هذه الشائعات بسبب عدم صدورها ذوي الرأي ذوي الرأي عن اولي الامر - [00:40:05](#)

ولو رجعت الى اولي الامر ثم توبع هؤلاء على ما قالوا لا زال كثير من الشائعات بمناسبة نريد ان نبين منهم اولو الامر هل هم اولي الامر يعني الولاة فقط - [00:40:20](#)

لا طبعنا قال الله سبحانه وتعالى في في اه واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. من هم اولي الامر؟ اولي الامر اه عند السلف قالوا هم العلماء وقول اخر هم امراء السرايا. اي - [00:40:33](#)

او بعضهم قال الامراء مطلقا والمراد بالامير هنا الامير الذي له السلطة التنفيذية. وليس كل من سمي اميرا. اي نعم. يعتبر من اولي الامر. صحيح. طبعنا يجب ان ننتبه مصطلحات - [00:40:46](#)

لدرجة عند المتأخرين في تسمية بعض الناس بالامراء وان لم يكن مباشرا لعمله انما المراد المباشر بالعمل فالمدير يعتبر اميرا والوكيل يعتبر اميرا والوزير يعتبر اميرا. المتنفذ على شيء من امور الدولة يعتبر اميرا. ثم - [00:40:59](#)

اه اه امير هؤلاء الكل يعتبر السلطان او الملك او الرئيس. طبعنا وتسمية العلماء باولي الامر اولى من غيره. سنأتي مهمة جدا انه الان لكي يفهم بعض الناس يقول كيف وهذا ذكرها اسحاق بن راهوية وغيره في انه ليس في تفسير السلف في هذا الموطن اختلاف -

لماذا؟ لانه كان غالب امراء السرايا غالب امراء السرايا كانوا علماء. لكن لنفترض الان الامراء الموجودون بعدهم ليسوا من اهل العلم
فالسؤال هل يستطيع الامير الذي ليس عنده علم ان يبت في قضايا الشرع - 00:41:39
وفي العلاقات الدولية دون ان يرجع للشرع؟ الجواب لا. اي نعم. ولهذا الامير اذا لم يكن عالما فانه محكوم بالشرع. والذي يعرف الشرع
اما العلماء العلماء فصار اولو الامر على الحقيقة هم العلماء وليسوا الامراء. هم. كما يفهم بعض الناس انه الصواب ان اولو الامر يوم

العلماء الذين - 00:41:54

يعرفون مراد الله سبحانه وتعالى في هذه القضايا. وهذه الآية تؤكد هذا المعنى كما سنبين ان شاء الله اه مشاهدي الكرام في حلقة
قادمة حيث بقي في الآية كثير من الحديث انتظرونا ان شاء الله. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين
هم اهل الله وخاصته. والسلام عليكم ورحمة - 00:42:14

رحمة الله وبركاته لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيتنه خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون -